Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يستحسن السبكي قول الزمخشري في فائدة المجاز ولكنه مع هـذا يلاحظ وقوعه في وهم ، فيقول : ولا ترى باباً في علم البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب ــ المجاز ــ ولا أنفع ولا أعون على تعاطي تأويل المشبهات، وما أتى من زل الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا ان في عداد العلوم كلها مفتقرة اليه ، لايحل عقدة من عقدها المؤربة ، ولا يفك قيودها المكربة إلا هو ، وكم من آية أو حديث قد خيم وسيم الخسف بالتأويلات البعيدة ، لأن من تأول وليس من هذا العلم في عيـر ولا نفير ، ولا يعرف قبيلا منه ، من دبيرها . هذه نبذة من كلام الزمخشري[٥١] ذكرتها لحسنها، غير انه وقع في أثنائها وهم ، ويشير السبكي الى هذا الوهم الذي وقـع فيه الزمخشري، حول الآية (والسماء مطويات بيمينه) ، إذ ذكر الزمخشري سبب نزولها ان جبريل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : يامحمد، إذا كان يوم القيامة ... وانما القائل ذلك : حبر من أحبار اليهود ، قصد بذلك التجسيم ، ولهذا ردّ عليه بقوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره).

ومن اعتماد السبكي رأي الجمهور ، قوله : فالوجه ان كان خالياً في المشبه حقيقيا في المشبه به ، فلا وجـه لمنعه ، فانه يضاهي تشبيـه الخيالي بالحسي ، أو العقلي ، وان كان خيالياً فيهما ، فالظاهر انه كذلك لأنه تشبيه حسي بحسي ، أو عقلي بعقلي ، وان كان حسياً في المشبه خياليا في المشبه به، فقد قدمنا الخلاف في تشبيه الحسي بالعقلي فالمصنف[٥٢] والأكثرين عـلى جـوازه .

وينقل السبكي أقوال بعض البلاغيين ، في أنه من عرف الوصل عرف البلاغة كلها ، فيقول : علم الفصل والوصل يتوقف على معرفة ما يجب لكل

---

٥١ ــ عروس الأفراح : ٤ : ٣٦ ، وانظر : الكشاف للزمخشري : ٣ : ٤٠٨ .
٥٢ ــ الصواب : المصنف بحذف حرف الفاء : ٣ : ٣١٩ .